

النهاية في غريب الأثر

- { نزل } ... فيه [إن اللّٰه تعالى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا] النَّزْلُ والصُّعُودُ والحركة والسكون من صفات الأجسام واللّٰه يتعالى عن ذلك ويتقدّس . والمراد به نزول الرحمة والألطف الإلهيَّة وقُرْبُهَا من العباد وتخصيصها بالليل والثلث الأخير منه لأنه وقت التَّهَجُّدِ وغفلة الناس عمَّن يتعرَّضُ لِنَفحاتِ رحمة اللّٰه . وعند ذلك تكون النَّزِيَّةُ خالصة والرغبة إلى اللّٰه وافرة وذلك مَطْنَةُ القبول والإجابة .
- وفي حديث الجهاد [لَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللّٰهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ] أي إذا طلب العدوُّ منك الأمان والذِّمَّامَ على حكم اللّٰه تعالى فلا تُعْطِهِم وأعطِهِم على حكمك فإنك ربما تُخطئ في حكم اللّٰه أولا تَفْهِي به فتأثَّم . يقال : نَزَلْتُ عن الأمر إذا تركته كأنك كنت مستعليا عليه مستوليا .
- وفي حديث ميراث الجدِّ [إِنْ أَبَا بَكَرٍ أَنْزَلَهُ أَبَا] أي جعل الجدَّ في منزلة الأب وأعطاه نصيبه من الميراث .
- (س) وفيه [نَزَلْتُ رَبِّي فِي كَذَا] أي راجعته وسألته مرَّة بعد مرَّة . وهو مفاعلة من النزول عن الأمر أو من النَّزَالِ في الحرب وهو تقابل القرينين .
- وفيه [اَللّٰهُمَّ أَنْي أَسْأَلُكَ نُزُولَ الشُّهُدَاءِ] النَّزْلُ في الأصل : قَرَى الضيف . وتُضَمُّ زَايُهُ . يريد ما للشهداء عند اللّٰه من الأجر والثواب .
- ومنه حديث الدعاء للميت [وَأَكْرِمْهُ نُزُولَهُ] وقد تكرر في الحديث